وكلام السلف الصالح رضوان الله عليهم ومن الغفلة ان لا يكثر ذكر الموت وما بعده من
امور الاخرة واحوال اهل السعادة واهل الشقاوة فيها ولا بد من التفكر في ذلك
ومن الغفلة ان لا يكثر من مجالسة اهل العلم بالله تعالى وبدينه المذكرين بايام الله
وباياته ووعده ووعيده المحرضين على طاعته وعلى اجتناب معصيته وافعالهم
واقوالهم ومن لم يجدهم فليقرا كتبهم التي صنفوها تجري عن مجالستهم عند فقدهم على
ان الارض لا تخلو ان شاء الله تعالى منهم وان عم فساد الزمان وتفاحش طغيان
الباطل واهله وادبر الخاص والعام واعرضوا عن الله تعالى واقامة الحق
الا من شاء الله وقليل ما هم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم حتى ياتي امر الله مع اخبار واثار
كثيرة تدل على ان الارض لا تخلو في كل زمان عن عصابة من اهل الحق
مستقيمين على كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام
يدعون الناس الى التمسك والعمل بالكتاب والسنة غير انهم يقلون
جدا في اخر الزمان وقد يستترون حتى لا يعرفهم ويهتدي اليهم الا الطالب
الصادق والراغب المخلص والله تعالى اعلم واعلموا معاشر الاخوان ايدنا
الله واياكم ان خير القلوب واحبها الى الله تعالى ما كان نظيفا نقيا من الباطل
والشكوك ومعاني الشر كلها داعيا للحق والهدى ومعاني الخير والصلاح وفي
الحديث القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المومن وقلب اسود
منكوس فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق
وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدها الماء العذب
ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمدها القيح والصديد فاي المادتين غلبت
عليه ذهبت به قلت والظاهر ان القلب الاخر وصف قلوب اهل التخليط
والتفريط من عامة المسلمين وفي الحديث ايضا ان الايمان يبدو في القلب

لمعة

لمعة بيضا ثم تزيد حتى يبيض القلب كله وان النفاق يبدو في القلب
نكتة سودا ثم تزيد حتى يسود القلب كله نسال الله تعالى العافية
والوفاة على الاسلام لنا وللمسلمين وانما يزيد الايمان بالمداومة على
الاعمال الصالحة والاكثار منها مع الاخلاص لله تعالى واما النفاق
فيزداد بالاعمال السيئة من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات
كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سودا
فان تاب صقل قلبه وان لم يتب زاد ذلك حتى يسود قلبه فذلك
الران الذي قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا شي اشر
واضر على الانسان في الدنيا والاخرة من الذنوب ولا يكاد يخلص اليه سوء
ولا بلاء ولا مكروه الا من جهتها قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فينبغي للمومن ان يكون على نهاية الاحتراز منها وغاية البعد
عنها وان اصاب شيا منها فليبادر بالتوبة منه الى الله تعالى فانه تعالى
يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون ظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك والسخط الله بالوقوع في
معصية الله تعالى بالاصرار عليها بتركهم التوبة عنها والتزامهم لها
ووعدهم بقبولها ووصف نفسه بذلك فقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فتاملوا رحمكم الله تعالى هذه
الاية وما جمعت من المعاني الشريفة والاسرار اللطيفة العائدة على الخوف
والرجا والرغبة والرهبة وغير ذلك وما يتذكر الا من ينيب فادعوا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال سيدنا علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه ان لله في الارض انية وهي القلوب

Copyright © King Saud University